وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية التربية الاساسية
قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي
الدراسات الاولية/ المرحلة الثالثة

علم النفس النمو

استاذ المادة

م.د. علي احمد جاسم

بيئة ما بعد الولادة (البيئة الخارجية):

البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد حتى قبل ميلاده وهو جنين في الرحم وبيئته في طفولته. وفي المراحل الأخرى التي تلي مرحلة الطفولة تؤثر في نمو الفرد الجسمي والنفسي والاجتماعي والعقلي ويمكن تقسيم هذه البيئة الى ثلاثة مجالات اساسية هي:

أ – **بيئة الاسرة** : الاسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وتؤدي دور هام وحيوي في عمليات النمو وفي تأدية وظائف بيولوجية واجتماعية ونفسية, فبيئة الاسرة تشمل علاقات الفرد كتفاعله داخل الاسرة مع الوالدين والاخوة والاقارب تفاعلاً يساعده على النمو, ودور الأسرة كبيئة اجتماعية في اشباع حاجات الفرد الجسمية والنفسية, مما يساعد على نمو الفرد الجسمي والعقلي والاجتماعي.

حيث تقوم الأسرة بإشباع حاجات الطفل البيولوجية من غذاء وكساء وايواء للمحافظة على حياة الفرد وعلى بقائه وحفظ نوعه وسلالته كذلك الحاجات النفسية للطفل التي لا تقل اهمية عن الحاجات البيولوجية مثل الحاجة الى الامن والحاجة الى الحب والحنان والحاجة الى الانتماء الاجتماعي أذ تزداد ثقته بنفسه عندما ينتمي الى جماعة الأسرة تتقبله وتقدره وتحقق له مكانته الاجتماعية وكذلك يجب على الاسرة ان تشبع حاجة الطفل الى التقدير الاجتماعي فيحس الطفل ان الوالدين وافراد الاسرة يقدرونه ويتقبلونه ويشعر بأن له مكانة في المنزل وانه مرغوب فيه وان والديه يفعلون مافي وسعها لاسعاده وتقديره وكذلك على الاسرة ان تشبع حاجة الطفل الى التعبير عن ذاته وتوكيدها تبدو في ميله للتعبير عن نفسه في كلامه والعابة واعماله ورسومه كذلك على الاسرة ان تشبع حاجة الطفل الى النجاح فالشعور بالنجاح يكسب الفرد ثقة بالنفس ويشعر الطفل بالأمن.

ب – **تأثير المدرسة:** المدرسة مؤسسة اجتماعية وجدها المجتمع لإشباع حاجات نفسية وتعليمية عجزت عن ان تؤديها بيئة الاسرة بعد تعقد الحياة فأصبحت المدرسة مجتمعاً صغيراً يعيش فيه الطلاب ليتعلموا فيه الطلاب العلم والمعرفة والاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية واحترام القانون والتمسك بالحقوق واداء الواجبات ووظيفة المدرسة تربية وتعليم الابناء. والمجتمع المدرسي حلقة وصل بين المنزل والمجتمع العام لذلك فان دور المدرسة هو تحقيق النمو العقلي والاجتماعي والنفسي والجسمي واتمام ما اعده البيت ومحاولة اصلاح ما

أفسده البيت واعداد الافراد للحياة السليمة والنمو السليم. **ولكي يتحقق النمو السليم لابد ان يكون جو المدرسة:**

١- جو المدرسة محققاً للطفل ما يحققه جو المنزل الصالح من اشباع لعطف الكبار وتقديرهم وما يبث في نفوسهم من الطمأنينة والشعور بالنجاح وانماء المسؤولية الاجتماعية والولاء الاجتماعي وان تساعدهم على التكيف مع المجتمع.

٢- يجب ان يكون جو المدرسة جواً اجتماعياً صالحاً وان لا يتبع اسلوب الاستبداد والارهاب وتركيز السلطة في يد واحدة.

٣- ان تشغل المدرسة وجدان طلابها بحياتها الاجتماعية ونشاطها كأن يمنح الطلاب في الجو المدرسي فرصة الحكم الذاتي والتعبير عن النفس بشتي الوسائل الديمقراطية ويجب أن يكون للمدرسة دستور ينص على حقوق الطلاب وواجباتهم – نظام يحقق للطلاب الحرية ويلزمهم القيام بالواجبات.

٤ – يجب على المدرسة ان تكون جزء من البيئة تأخذ منها وتعطيها .

٥ – يجب ان تتوفر في المدرسة الملاعب والاندية ومراكز الخدمة العامة وقاعات السينما والمحاضرات التي تتيح للتلاميذ قضاء اوقات الفراغ بطريقة مثمرة وتساعدهم في نموهم ثقافياً ورياضياً واجتماعياً.

٦- من الضروري أن تقوم المدرسة بإشباع جميع مطالب التلاميذ وحاجاتهم النفسية والعلمية والاجتماعية فالمدرسة هي المسؤولة عن الارشاد الاجتماعي والنفسي والتوجيه العلمي وتناول مشكلات السلوك والانحراف والحالات الاقتصادية والصحية فعلى المدرسة تشجيع الموهوبين ورعاية المتخلفين.

٧- يجب ان تكون المناهج الدراسية وتطوره ومسايرة للتغيرات العالمية والاجتماعية وتشبع حاجات التلاميذ المتنوعة.

ج – تأثير المجتمع وثقافته: يتأثر الفرد بالثقافة العامة للمجتمع الذي يعيش فيه, والثقافة هي التراث العام الذي يصل الينا من اجيال سابقة ومتعاقبة وتشمل المعتقدات والتقاليد والعرق والقواعد الاخلاقية والدينية والقوانين والفنون والعلوم والمعارف, ولكل مجتمع ثقافة خاصة تميزه عن غيره من المجتمعات يتشكل افراده وفق هذه الثقافة يتأثرون بها وينهلون منها فيصبح لهم طابع يميزهم عن غيرهم من المجتمعات الأخرى, فالثقافة الواحدة توحد بين افراد المجتمع في

الميول والاتجاهات والقيم والعادات وطريقة التفكير وكيفية اداء العمل. وتعد المنزل والمدرسة والمجتمع هي البيئات الثلاثة التي يعيش فيها الفرد هناك صلات وثيقة بين هذه البيئات ويجب ان يكون هناك تدرج عند انتقال الفرد من بيئة الى اخرى اي من بيئة المنزل الى بيئة المدرسة ومنها الى المجتمع.

الفصل الثالث

الخصائص العامة للنمو [قوانين النمو العام]

تحكم عملية النمو خصائص ومبادئ وقوانين عامة اساسية فالمربون والاباء وواضعي المناهج الدراسية والمعلمون في حاجة الى تعرف هذه القوانين والمبادئ لتمكنهم من مساعدة الابناء في السير في الاتجاه الطبيعي للنمو بدل من السير فـي اتجاه مضاد.

١ – **النمو عملية مستمرة ومنتظمة:** إن النمو سلسلة متصلة ومتتابعة من التغيرات تهدف الى غرض واحد وهو اكتمال النضج وكل مرحلة تؤثر في المرحلة التي تليها وليس هناك توقف في عملية النمو ولكن هناك نمو سريع وأخر بطيء ونمو كامن واخر ظاهر وان عملية النمو تستمر بشكل طبيعي ولا تتوقف الا اذا اعيق بعامل خارجي.

٢ – **اختلاف معدل سرعة النمو:** ان النمو لا يسير في حركته بخطوات متساوية فهناك فترات سريعة تظهر وكانها قفزة فجائية من النضج واخرى بطيئة.

ان معدل النمو يكون سريعا في فترة الطفولة المبكرة وما قبل المدرسة بينما يبطئ في مرحلة الطفولة الوسطى ثم يرتفع المعدل ثانية قبل البلوغ ويسير المعدل ثابتا بضع سنوات تقريبا ثم يبطأ من جديد عندما يشرف المراهق على مستوى النضج.

٣– **اختلاف معدلات النمو:** ان جوانب النمو المختلفة لا تنمو جميعا بمعدل واحد في وقت واحد فقد يكون النمو سريعا في جانب من الجوانب وفي نفس الوقت يكون بطيئا في جانب أخر فعلى سبيل المثال ان قدرة الطفل الكلامية في نهاية السنة الأولى لا تتجاوز خمس كلمات بعدها يتوقف كسبه خلال الأشهر الثلاثة التالية وقد يفقد بعض الكلمات التي تعلمها.

٤ – **النمو عملية متفردة :** يقال ان الانسان الفرد يشبه كل الناس ويشبه بعض الناس فقط ولا يشبه احد من الناس هذا يعني ان البشر متماثلين بخصائص عامة موجودة عند كل فرد بشري مثل اعضاء الجسم والاجهزة الحيوية كما ان هناك بعض الصفات التي يشترك فيها عدد من

الناس فقط كالطول المفرط أو القصر الشديد وبعض المواهب والاستعدادات العقلية والانسان لا يمكن ان تتطابق صفاته في التكوين الكمي والنوعي تمام التطابق مع فرد اخر حتى في التوائم المتماثلة.

٥- **يتجه النمو نحو حركته نحو النضج** : في مراحل الحياة الأولى طوليا من الاعلى إلى الاسفل ومستعرضا افقيا من مركز الجسم الى نهايات الاطراف فالنمو الطولي يبدأ بالرأس ويتحرك نازلا حتى الساقين فالقدمين فالطفل يسيطر على حركة رأسه قبل اليدين ومن ثم يسيطر على الذراعين وبالنسبة للاتجاه العرضي فان النمو يكون في مركز الجذع قبل نهاياته ولذا فانه يتحكم بحركة جذعه قبل ان يسيطر على ذراعيه ويسيطر على حركة عضلات الذراعين قبل السيطرة على الكف والاصابع قبل ان يتحكم برؤوس الانامل.

٦- **النمو تغيير في الكم والكيف:** يزداد حجم جسم الطفل ووزنه وطوله عامة وينمو القلب والرئتان والمعدة نموا يقابل احتياجات الجسم المتزايدة اما التغير في الكيف فيبدو واضحا في وظائف اعضاء الجسم فنجد ان تحكم الطفل في اطرافه وعضلاته يتم تدريجيا.

٧- **النمو عملية مترابطة الجوانب:** بالرغم من تعدد جوانب النمو واختلافها فانها تترابط ترابطا وثيقا وتتعادل وتكون وحدة متكاملة هو الفرد وان هذا الترابط يؤدي الى تبادل انعكاسات وتأثير احداهما على الآخر فالنمو العقلي له علاقة بالنمو الجسمي وكلا منهما يرتبط ارتباطا . ايجابيا بالنمو الانفعالي.

- **مراحل النمو**

ان الهدف من تقسيم مراحل النمو هو تسهيل دراسة مظاهر النمو المتعددة حيث تتميز كل مرحلة بخصائص لا تتكرر في المراحل الأخرى وأغلب الباحثين يقسمون النمو إلى المراحل التالية :

١- **مرحلة ما قبل الميلاد:** وتشمل المرحلة الجنينية منذ الإخصاب إلى الميلاد.

٢- **مرحلة الرضاعة:** وتسمى أيضا بمرحلة المهد وتشمل العامين الأولين من العمر.

٣- **مرحلة الطفولة المبكرة:** وتسمى أيضاً بمرحلة ما قبل المدرسة وتشمل السنوات الثالثة والرابعة والخامسة من عمر الطفل.

٤- **مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة:** وتسمى أيضاً بمرحلة المدرسة الإبتدائية وتشمل السنوات من (٦-١٢) سنة وتبدأ مع السادسة لتنتهي مع الثانية عش من عمر الطل . هذا

ويقسم كثير من الباحثين هذه المرحلة إلى قسمين حيث يسمى القسم الأول من (٦-٩) سنوات بمرحلة الوطي بينما يسمى القسم الثاني من (١٠-١٢) سنة بمرحلة الطفولة المتأخرة.

٥- **مرحلة المراهقة:** تستمر هذه المرحلة منذ باية البلوغ أو النضج الجنسي إلى نهاية العشرينات من العمر حيث تختلف بداية البلوغ وتمام النضج وفقاً للفروق الفردية والجنسية فالبنات يصلن إلى البلوغ قبل الأولاد وكذلك في داخل نفس الجنس ييسبق الأطفال بعضهم بعضاً وكذلك الحال في الوصول إلى تمام النضج أو الانتهاء من المرهقة وبذلك يسهل تحديد بداية المراهقة للطفل بينما يصعب تحديد نهايتها كثير من الكتاب يقسمون المراهقة إلى ثلاث مراحل هي المرحلة المبكرة من (١٣-١٥) سنة والوسطى من (١٥- ١٨) سنة والمتأخرة من (١٩-٢١) سنة.

٦- **مرحلة الرشد:** وتبدأ من نهاية المراهقة مع بداية العقد الثالث من العمر تقريباً وتنتهي مع بداية مرحلة الشيخوخة التي تظهر علاماتها مع بداية العقد السابع من العمر، وهناك أيضاً من يقسمها إلى مرحلتين، الأولى مرحلة الشباب وتشمل العقد الثالث والرابع ومرحلة الرشد وتشمل العقد الخامس والسادس من العمر

٧- **مرحلة الشيخوخة:** وتبدأ مع نهاية مرحلة الرشد وتنتهي ببداية مرحلة العجز أو الهرم وقد تمتد الشيخوخة خلال العقد السابع والثامن من العمر وعادة ما يبدأ العجز أو بعدها ويعتمد ذلك على متوسط العمر بالمجتمع ففي العالم الثالث مثلاً يبدأ العجز والأمراض المزمنة مع العقد السابع تقريباً بينما يتأخر ذلك في بعض البلدان الغربية كالسويد مثلاً إلى العقد التاسع ، وتسمى هذه المرحلة أيضاً بمرحلة العمر الثالث